الانبيا يوم القيامة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور في تقدمه
صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم السلام وظهوره با
لسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع واول
مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول واسمه **نبي** من خصايصه ان خاطبه الله تعالى بهما في القران
دون سائر الانبيا والنبي رجل اختصه الله بسماع وحي ملك او دونه
وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي النبوة
ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست
بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحا الله لرجل بحكم انشاي
انتهى ثم اختلف فيما يفترق فيه مع الرسول وما يزيد به الرسول
عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من
مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال
والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في امر اخر من كون الرسول ياتي بشرع
جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي مؤكدا
لشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى عليه السلام
ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القران او السنة فانما المراد بهما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين
والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته
في الخلق عاملة وكل من تقدم من الرسل والانبيا قبله فعلى حسب النيابة
عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه اختصاصه
صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **رسول الرحمة** فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة للامة ورحمة
للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولمن امن بالامان فمن استعد رحم
به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل
وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجي من ضلالة نيران القطيعة عن
الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي المؤبد وتعجيل الحساب
وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من
اخص اسمايه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **قيم** بفتح القاف
وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها
ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره
فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة الكامل

فيها

فيها او الجامع لشمل الناس بالتالفة بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى
السيد القايم بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير
كله او المقيم للسنة او القايم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع اموره
وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها وراعي
احتياجها الى النفع والدفع فتوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى
الثاني المجموع للخير والكثير العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود با
لخير من الريح المرسلة وجامعا للفضايل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى
الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم **جامع**
فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام وكذلك الاوليا والعلما رضي الله عنهم
وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته فما منهم
الا وهو سابح في بحر نوره وممتد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة
قلت او جلت فمنه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت
الشجرة عن البذرة وهو البذرة للوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح
وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة
المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بالتالفة بينهم وجمع شتاتهم
والجامع لدواير الحضرات والرسالات والنبوات والحقايق العيانية
واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **مقتف** واسمه **مقفي** والاول بالفوقية بين القاف
والفا واسقاط التحتية اخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة
بالتحتية اخره والثاني بتشديد الفا وتحتية ساكنة بعدها فمعناهما
التابع والمقفي من قفا بتشديد الفا اي تبع وهو قد تبع الانبيا قبله
اي جا اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شي تبع شيا فقد قفاه
وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرايعهم
فاختار الله له من كل شي احسنه وكان في قصصهم له ولامته عبرة
وفوايد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدى النبيين وسننهم قيل
وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفي من اعظم اسمايه عليه السلام
الدالة على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل اي جعلني الله
مقفيا حتى نهضت في الفضايل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم
خلفي وورايي يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت
الالف واللام فيه للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه
في جميع الملكوت والملك من ملك او ادمي دليل ذلك من الشرع حديث
المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك
كله عبادة منه لرافعه حتى قفا الكل وجعلهم خلفه ووصل الى

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)